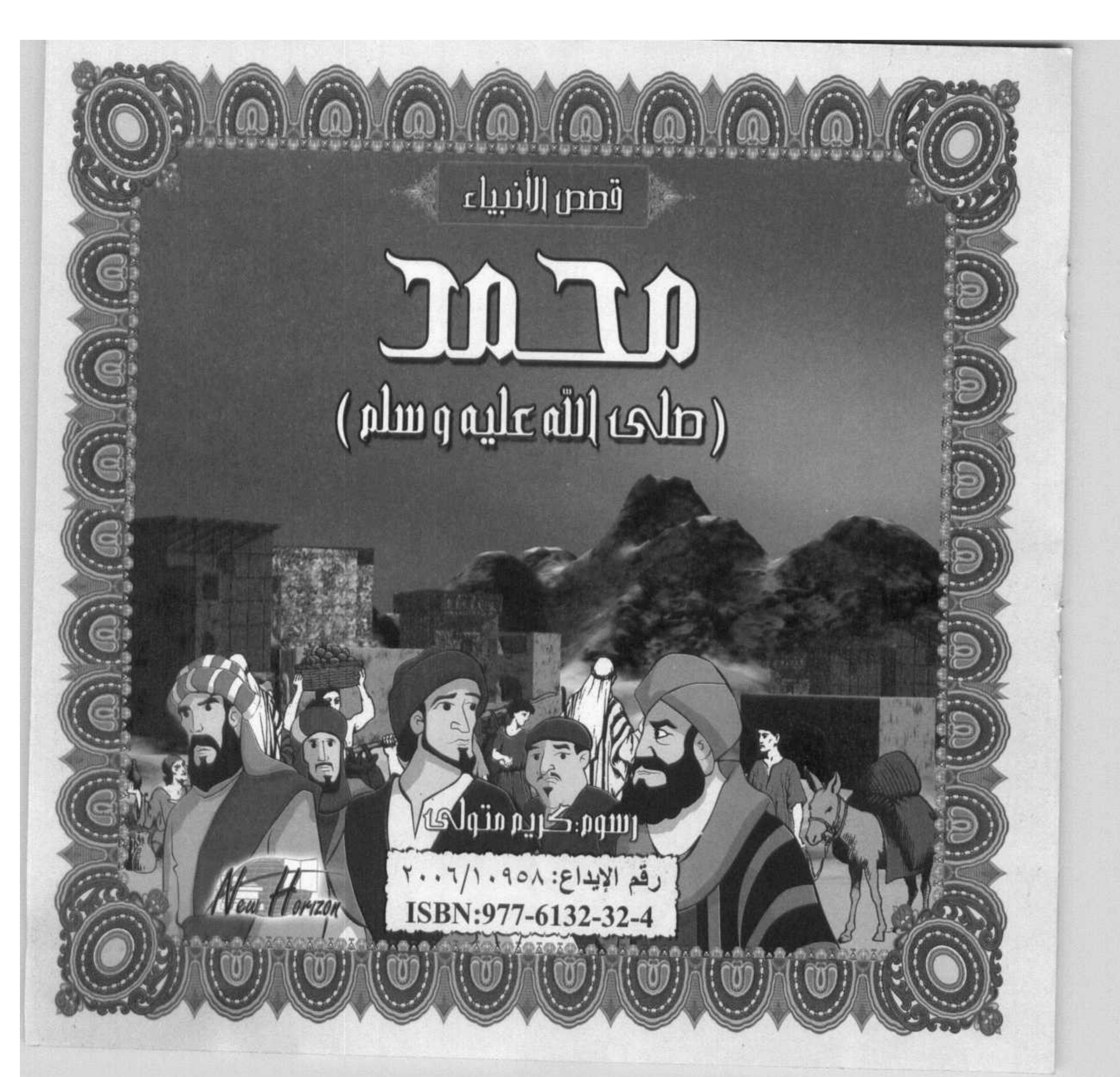


رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١٠٩٥٨
ISBN:977-6132-32-4

بعد أن بنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة، عاش إسماعيل بجوارها وسرعان ما تجمع الناس حول الكعبة وقامت مدينة كبيرة سميت مكة، وكانت الناس تعبد الله الواحد على دين إبراهيم وإسماعيل ولكن بمرور الوقت انحرف الناس عن عبادة الله وعبدوا الأصنام فكانت مئات الأصنام تحيط بالكعبة، وكان الناس يرتكبون المحرمات فيأكلون ما حرم الله ويشربون الخمور ويستعبدون الضعفاء والمساكين ويأكل القوي فيهم الضعيف.

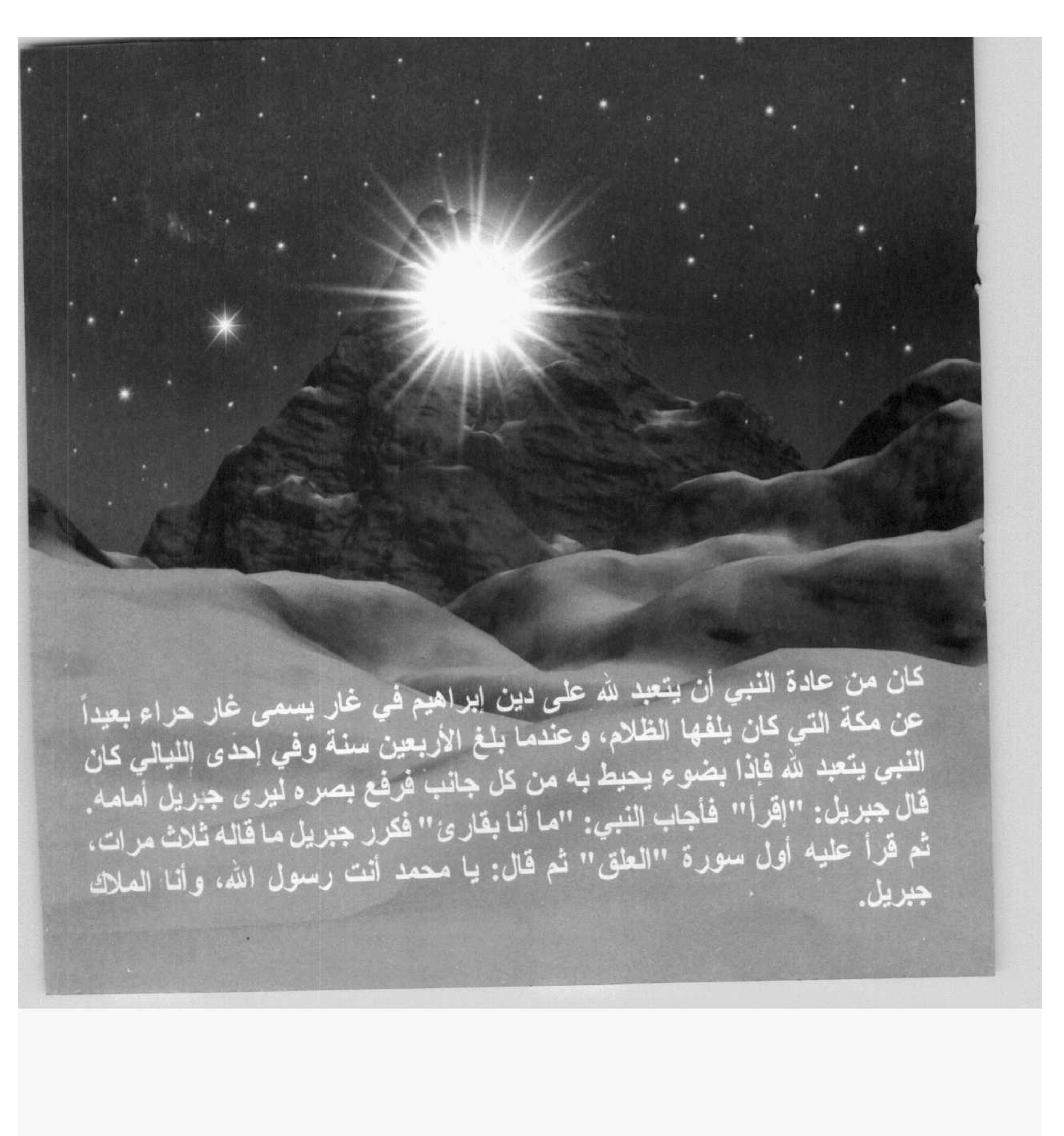


أراد الله أن يهدي أهل مكة و العالم كله إلى الطريق المستقيم بعد أن حادت البشرية عنه، فكان ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم في بيت عبدالمطلب سيد قبيلة قريش التي كانت تعيش في مكة، وقد نشأ يتيماً فقد مات أبوه عبدالله قبل ميلاده، وماتت أمه وهو في السادسة، لذلك كان جده عبدالمطلب يحبه حباً شديداً ويقربه منه، ولكن ما إن بلغ سن الثامنة حتى توفى جده فانتقل للعيش عند عمه أبوطالب.





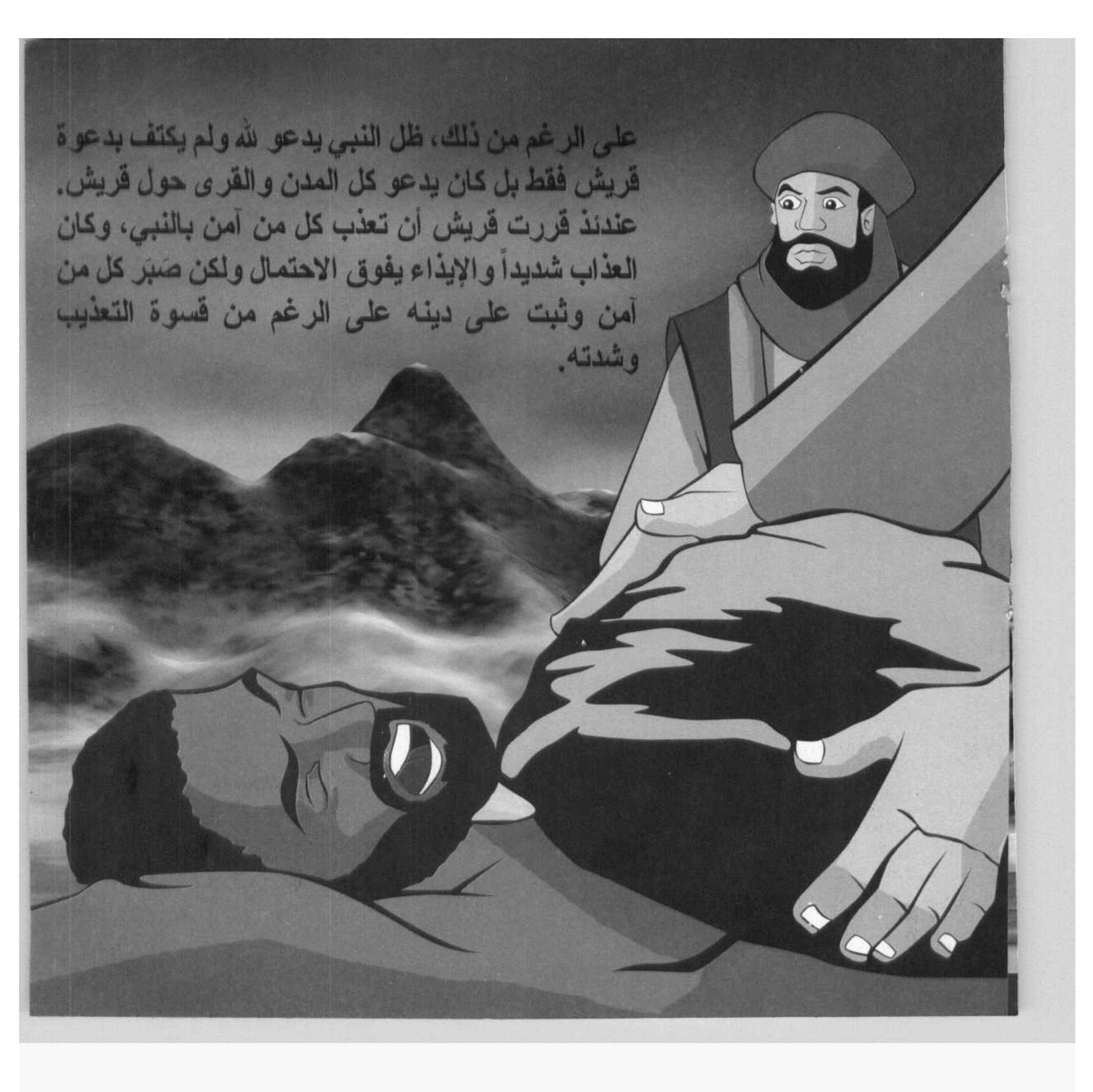
عمل النبي وهو صغير في رعي الأغنام، ولما كبر عمل في التجارة واشتهر بلقب الصادق الأمين، وقد اختارته السيدة خديجة بنت خويلد وكانت من أشراف قريش لكي يشرف على تجارتها، فزادت تجارة السيدة خديجة على يديه بفضل الله، مما جعلها تطلبه للزواج لنبل أخلاقه ورجاحة عقله، فتزوجها النبي وأنجب منها بناته فاطمة الزهراء وزينب وأم كلثوم ورقية.



كان من عادة النبي أن يتعبد لله على دين إبراهيم في غار يسمى غار حراء بعيداً عن مكة التي كان يلفها الظلام، وعندما بلغ الأربعين سنة وفي إحدى الليالي كان النبي يتعبد لله فإذا بضوء يحيط به من كل جانب فرفع بصره ليرى جبريل أمامه. قال جبريل: "إقرأ" فأجاب النبي: "ما أنا بقارئ" فكرر جبريل ما قاله ثلاث مرات، ثم قرأ عليه أول سورة "العلق" ثم قال: يا محمد أنت رسول الله، وأنا الملاك جبريل.

لثلاث سنوات ظل النبي يدعو للإسلام سراً، فآمنت به زوجته السيدة خديجة وصديقه أبو بكر وإبن عمه علي، وأخذ الناس يعتنقون الإسلام سراً، كان الرسول يعلمهم القرآن فكانت كلماته أجمل الكلمات، علمهم أن الأصنام لاتضر ولاتنفع وأن هناك إله واحد خالق كل شئ، وهو إله كل الأنبياء السابقين، والله لايفرق بين أحد فالكل متساوي عنده، كما علمهم احترام الوالدين والعطف على الفقراء والرحمة بالنساء، كذلك علمهم أن الله سيحاسب الناس فعلى الإنسان أن يفعل الخيردائماً. ولكن قريش لم ترضى بهذا ورفضت الإسلام فقد خافت على أموالها ومركزها بين القبائل، ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل استهزأت بدعوته.



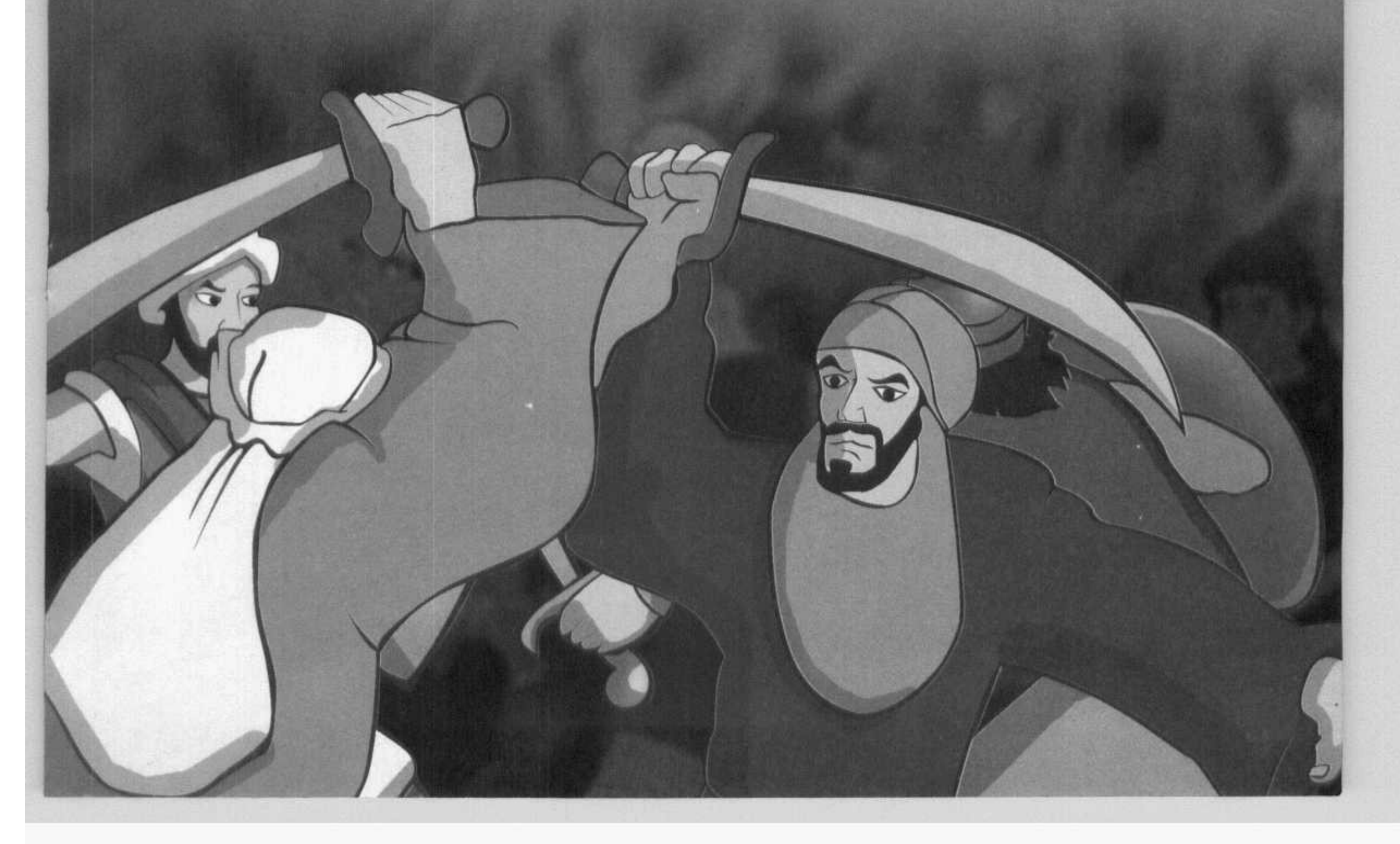

على الرغم من ذلك، ظل النبي يدعو لله ولم يكتف بدعوة
قريش فقط بل كان يدعو كل المدن والقرى حول قريش.
عندئذ قررت قريش أن تعذب كل من آمن بالنبي، وكان
العذاب شديداً والإيذاء يفوق الاحتمال ولكن صَبَرَ كل من
آمن وثبت على دينه على الرغم من قسوة التعذيب
وشدته.



قرر الرسول الهجرة إلى مدينة يثرب، بعد أن إشتد العذاب بالمسلمين، وأمرهم أن يتسللوا سرا من مكة حتى لا يبطش بهم الكفار، فهاجر معظم المسلمين إلى يثرب، ولما إطمأن النبي لخروج المسلمين هاجر بصحبة أبي بكر إلى يثرب، وقد حاول الكفار تعقب النبي فاختبأ هو وأبو بكر في غار يسمى غار ثور، ولم يستطع الكفار أن ينالوا من النبي.


وصل الرسول إلى يثرب فكان استقبال أهلها له حافلاً، فبدأ النبي
في تأسيس الدولة الإسلامية، فأقام مسجداً لله، وآخى بين
المهاجرين والأنصار، وعاش الجميع في سلام، وارتفع الآذان
لأول مرة بصوت بلال يصدح الله أكبر.

لم تترك قريش النبي يدعو لله في سلام بل أخذت تكيد له، لذلك خاض النبي العديد من الحروب ضدهم مثل معركة بدر وأحد والخندق، وقد أوصى النبي المسلمين في حروبهم بأن لايقتلوا شيخاً أو امرأة أو طفلاً ولايقطعوا شجرة. كما نهاهم عن التعرض لأصحاب الديانات الأخرى من اليهود والنصارى إذا لم يحاربوهم، و قد أيد الله النبي بالنصر على أعدائه في كل حروبه حتى طلبت منه قريش الصلح ووقف القتال، فوافق النبي على ذلك.



لكن قريش نقضت الصلح، فما كان من النبي إلا أن تحرك نحو مكة بأمر الله ليفتحها ويطهرها من الشرك، وبالفعل أنعم الله على النبي بفتح مكة فدخلها وحوله المسلمين، وحطم الأصنام ثم عفا عن أهلها، فدخل الناس في دين الله أفواجاً.

ظل النبي يدعو لله وبعد سنوات قليلة في المدينة وبعد مرض قصير، مات النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر يناهز ثلاثة وستون عاماً، بعد أن عاش حياة بسيطة ومتواضعة فقد أعطى كل ما يملك للفقراء، بعد أن أكمل لنا ديننا.

مات رسول الله و لكنه ظل باقياً بيننا في القرآن كتاب الله الذي نزل عليه، وفي سنته التي هي أقواله وأفعاله.

